

٦٣. سلسلة العقيدة في ضوء الكتاب والسنة للأشقر - الشيخ عادل

بن أحمد

عادل بن أحمد

اطلب العلم اخي فهو درب به نور. به ترقى به تحيا عالما حرا فخور. ان الحمد لله نحمده ونستعينه طيب ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده - 00:00:00

ورسوله ثم اما بعد. قال المصنف رحمه الله في مبحث الايمان بالرسول المبحث الرابع. دعوة الرسل النظر في دعوة الرسل مجال كن خصب يدلنا على مدى صدقهم. فقد جاءت الرسل بمنهج متكامل. منهج كامل - 00:00:20
اصلاح الانسان ولاصلاح المجتمع الانساني ودين كهذا يقول الذين جاؤوا به انه منزل من عند الله لابد ان هنا في غاية الكمال خاليا من النقص والعيوب. لا يتعارض مع فطرة الانسان وسنن الكون. يعني ان الشريعة - 00:00:40
لا تتعارض ابدا مع فطرة الانسان. بل هي موافقة لفطرة الانسان. ولا تتعارض مع السنن الكونية لله عز وجل. وقد وجهنا القرآن الى هذا النوع من الاستبداد فقال قل ولو كان من عند غير الله. لو كان هذا القرآن من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا. فكونه وحدة كونه وحدة - 00:01:00

متكاملة يصدق بعضها بعضا لا تناقض فيه ولا اختلاف. هذا دليل واضح على صدق الذي جاء به. من اعظم ادلة صدق النبي عليه الصلاة والسلام كما قال ابن القيم في مفتاح دار السعادة الشرع الذي جاء به. والنظر في المقاصد التي تدعو اليها الرسل والفضائل والقيم التي - 00:01:20

ينادون بها كل ذلك من اعظم الادلة على صدقهم. قال تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم. اقوم هذا اسم تفضيل. يعني يهدي لافضل طريق. يهدي لافضل طريق الف العلماء مؤلفات في بيان كمال هذا الدين وشموله وبيان حكمة التشريع. هناك كتابان - 00:01:40

مشهوران في هذا كتاب القفال الشافعي اسمه محاسن الشريعة. وكتاب آآ ولي اسمه حجة الله البالغة يكلمونا فيه على محاسن الشريعة. وبيان القواعد والاسس التي تجعل هذا الدين بناء محكما. يردد الناس النظر فيه فلا يجوز - 00:02:10
في عيبا ولا نقصا. قد ميز الله البشر بالعقل. اودى عقولهم ادراك قبح القبيح يعني العقل يستطيع ان يعرف القبيح من الحسد. وادراك حسن الحسن الا ان رحمته عز وجل الا يعذب خلقه على تركهم الحسنة - 00:02:30

وفعلهم القبيح ما لم يقم عليهم الحجة بارسال الرسل. ولذلك العقل يحسن ويقبح ولكنه لا لكنه لا يحكم لا تعرف الاحكام الا بعد ورود الشرع. سئل عربيا بما عرفت ان محمدا رسول الله. فقال ما امر بشيء. فقال العقل ليته ينهى عنه. وليا عن - 00:02:50

فقال العقل ليته امر به. انظر نقلا من مفتاح دار السعادة. قال السعادة ابن القيم له باب في هذا الكتاب باب عظيم في اول المجرد الثاني نتكلم فيه عن اه من اعظم ادلة صدق النبي الشرعي الذي جاء به. وهذا الذي استدل به الاعرابي في غاية - 00:03:10
جودة. فان الرسل جاءت من عند الله بعلوم وشرائع يعلم العاقل المنصف عند التأمل فيها انه لا يمكن ان تكون اراء البشر ولا افكارهم. لا يمكن ان تكون اراء البشر ولا افكارهم. لا يمكن. ان تكون هذه الشريعة المتجملية بهذا التفصيل دقيق - 00:03:30

نعم من عند بشر. دعوة متوسعة. نعم. المنصف العادل. العادل. والناظر في دعوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يكون مكابرا اعظم

المكابرة ان لم يعتبر ولم يؤمن. فنبينا عليه السلام جاء بهذا القرآن الذي عجزت - 00:03:50

على الاتيان بمثله. حوى من الاخبار الماضية والآتية والعلوم المختلفة ما يخضع له المنصف. العاقل العادل ويجعله يسبح بحمد الله طويلا. هذا الكتاب وتلك العلوم تصل الينا على يد رجل امي. لا يقرأ ولا يكتب. لم يمسك بالقلم يوما - 00:04:10

ولم يكن يقرأ ما ستره العلماء والكتاب. من قبل. وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخط بيمينك اذا لارتاب المبتطلون. اذا ما الحكمة من انه امي؟ افهموا هذا الدين. حتى لا يغتاب المبتطلون. حتى لا يغتاب الذين - 00:04:30

يقول فيقولون كما قال تعالى ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر. ليس امرا عاديا ان يتحول رجل امي بين عشية وضحاها الى بشرية يبذل العلم للناس ويقوم علوم السابقين. يعني يحكم عليها. ويبين ما فيها من تحريف وتغيير. لقد - 00:04:50

قد كان هذا الدليل يجول في نفوس اهل مكة. فهم يعرفون محمدا صلى الله عليه وسلم قبل ان يأتيهم بما اتاهم به. ويعلمون امنيته ولذلك لم يكن منهم الا التمثل وجحود الحق. التمثل يعني البحث عن الاسباب الباطلة لرد الحق. وجحود الحق بعد - 00:05:10

قال تعالى فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون. لقد وصلت بهم السفاهة الى بان الذي ياتي محمدا صلى الله عليه وسلم بهذا العلم حداد رومي. كان بمكة. وانه لفرية مضحكة. كذبة - 00:05:30

تكون مضحكة. لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين. يعني الذي يلحدون الذي يشيرون اليه. هم يشيرون الى هذا الغلام الرومي واعجمي وهذا القرآن بلسان عربي فكيف يعلمه الغلام الروبي ولا يعرف العربية؟ تأييد الله لرسله ونصرته لهم -

00:05:50

مما يدل على صدق الانبياء والمرسلين نصره الله لهم وحفظه اياهم فانه يستحيل على الله تعالى ان يتقول عليه متقول ان يكذب عليه في كاتب فيدعي انه مرسل من عند الله وهو كاذب في دعواه. ثم بعد ذلك يؤيده الله وينصره. ويرسل الملائكة بتثبيته وحمايته

- 00:06:10

وعلى هذا ملك من ملوك الارض. فادعى مدع انه مرسل من قبله كذبا وزورا. وعلم بذلك الملك المفترى عليه انه سيلاحقه الملك سيبحث عنه فاذا ظفر به فسيؤقل به اشد العذاب. فكيف يليق بخالق الكون العليم الحكيم؟ ان يرى ويسمع رجلا يكذب - 00:06:30

عليه ويزعم انه رسوله ويحلل باسمه ويحرم ويشرع الشرائع ويضرب الرقاب ويزعم انه يفعل ذلك بامر الله نضال ومشينته ثم يؤيده الله وينصره. ولا يوقع به عقابه وعذابه. هذا لا يكون ابدا. وان وقع مثل هذا من كاذب - 00:06:50

بارق وظهر امره وقويت شوكته يوما فلن يطول ذلك. لابد ان يكشف الله امرا قد يمكن الله لبعض المكذبين الكذابين وقتا ثم يفضحهم الله عز وجل ويهتك ستره ويسلط عليه من يقهره ويجعله عبرة لغيره كما فعل الله بمسيلمة - 00:07:10

سداح والاسود العنسي من قبره. هذا مفهوم؟ مفهوم ماذا؟ نعم. اشار الله تعالى هذا النوع من الاستدلال. هذا كل هذه ادلة لابد ان نتأمل فيها كل دليل منها دليل واضح جدا. ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون. والنبي عليه الصلاة - 00:07:30

كنت سافح فويل ولم يفتري على الله الكذب. فحكم عليه بعدم الفلاح وقال ولو تقول علينا بعض الاقاويل لآخذنا منه باليمين ثم لقطعنا من روتين. يعني لو كذب علينا في بعض الكذب لاهلكناه. فكيف يكذب علينا في كل شيء ثم نتركه؟ والمعنى ان النبي عليه

الصلاة والسلام لو تقول على الله ما لم يقوله - 00:07:50

والله لاهلكه الله. هذا الدليل ذو تأثير كبير على نفوس الناس. فان العرب لما رأت انتصار الاسلام صدقت وامنت ودخلت في دين الله علمت انه حق لان الله لا ينصر الا اهل الحق. ها ويمكن لهم تمكيننا دائما. اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله

افواجا - 00:08:10

فسبح بحمد ربك واستغفر شبهة وما يذكره بعض المكذبين برسالة محمد صلى الله عليه وسلم. من ان النصر تم لفرعون ولا مروح واديكييس خان وغيرهم من الملوك الكفرة في القديم والحديث. جوابه ظاهر فان هؤلاء لم يدعي احد منهم النبوة - 00:08:30

وان الله امره ان يدعو الى عبادته وطاعته. ومن اطاعه دخل الجنة ومن عصاه دخل النار بخلاف من ادعى ان الله ارسله. ثم يؤيده الله وينصره وينصر واتباعه يجعل العقابة لهم فانه لا يكون الا رسولا صادقا. فلو كان كاذبا فلا بد ان ينتقم الله منه. نعم - 00:08:50

واضح هذا؟ ويقطع دابره. واعتبر في هذا بحال مسيلمة والاسود العنسي وسجح. واعتبري هذا هل المسيح الدجال فانه يفتري على الله الكذب ويدعي اللوهية؟ فيكشف الله ستره ويظهر امره بما كان عنده بصيرة فهو رجل اعور مكتوب بين - [00:09:10](#) كافر وانما يلتمس امره على من لم يرزق نور نور الايمان. نعم الفصل الثامن فضل الانبياء وتفاضلهم. المبحث الاول فضل الانبياء على غيرهم. المطلب الاول الادلة على هذا التفضيل. خلق الله الخلق وفاضل - [00:09:30](#) اين هم؟ وربك يخلق ما يشاء ويختار. وقد اختار من ارضه مكة. فجعلها مقرا بيته العتيق. الذي من دخله كان امنا. وجعل افئدة من الناس تهوي اليه. واوجب على الناس الحج اليه من استطاع اليه سبيلا - [00:09:50](#) وحرم صيد الحرم وقطع شجره. وجعل الاعمال الصالحة فيه مضاعفة. وجعل ارادة الظلم فيه مستحقة العذاب الاليم. ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم. واختار من الشهور شهرا - [00:10:10](#) رمضان ومن الليالي ليلة القدر. ومن الايام يوم عرفة. ومن ايام الاسبوع يوم الجمعة. وفاضت فالله بين الملائكة فاختر منهم الملائكة الذين يحملون رسالته الى رسله وانبيائه. واصطفى الله من بني ادم الانبياء فالانبياء - [00:10:30](#) ياء افضل البشر وافضل الانبياء الرسل الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس ان الله سميع اجمعت الامة على تفضيل الانبياء على غيرهم من الصديقين والشهداء والصالحين. ويدل على تفضيلهم قوله تعالى - [00:10:50](#) وتلك حجتنا آتينها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء. ان ربك حكيم عليم ابو اسحاق ويعقوب كلا نادينا ونوحا نادينا من قبل. ومن ذريته داوود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك لاجزي المحسنين - [00:11:10](#) زكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين. واسماعيل واليسع يونس ولوط وكل من فضلنا على العالمين. اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم لو ما طلعت الشمس ولا غربت بعد النبيين والمرسلين على افضل من ابي بكر الصديق. يؤخذ من الحديث - [00:11:30](#) ان الانبياء والمرسلين افضل الخلق وان افضل رجل بعدهم ابو بكر الصديق. قريب من هذا الحديث قول النبي صلى الله عليه وسلم في ابي بكر وعمر هذان سيدا قبول اهل الجنة من الاولين والآخرين الا النبيين والمرسلين - [00:11:50](#) يعني هم افضل الناس مطلقا من ادم الى قيام الساعة الا النبيين والمرسلين. صح؟ نعم. قد رتب الله عبادته بدأ الذين انعم عليهم اربع مراتب. قال تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء - [00:12:10](#) والصالحين وحسن اولئك رفيقا. فاول هذه المراتب وعليها الانبياء ثم الصديقون ثم الشهداء ثم الصالحون. لا مجال للمصادفة قد كن ظان ان للمصادفة هنا محلا وان من الانبياء من اصابته النبوة وهو لا يستحقها. معاذ الله. ولكن الله العليم الحكيم - [00:12:30](#) الخبير نظر في معادن العباد وقلوبهم. واختار منه مصطفى افضل والاكمل. وصدق الله اذ يقول الله واعلم حيث يجعل رسالته. ان حكمة الله وعلمه قاضيان بان لا تمنح النبوة والرسالة الا لمستعد لها. والقادر على - [00:12:50](#) واذا تأملت في سيرة انبياء الله ورسله رأيتهم ابر الناس قلوبا واعمقهم علما واحضرهم بديهة عقلا يعني واشدهم تحملا وارقهم طبعا اخلاقا فلا عجب ان يختارهم الله ليكونوا مناء وحيه والعاملين - [00:13:10](#) على اقامة دينه فهم القمم السامقة واي العالية التي تعجز النفوس عن ان تبلغ مداها. بس عملتها يا شيخ؟ العارية المطلب الثاني دعوة تفضيل الائمة على الانبياء. خالفت في هذه المسألة التي اجمعت عليها الامة طوائف من الذين ينتسبون الى الاسلام - [00:13:30](#) فمن هؤلاء الشيعة فمن هؤلاء الشيعة الاثنى الامامية الاثنى عشرية. يقول عالم من علمائهم البارزين المعاصرين الخميني. في هذا الموضوع وان من ضرورات مذهبنا ان لائمتنا مقاما لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل. انظر الى ظلالهم وكفرهم يجعلون الائمة - [00:13:50](#) افضل من الانبياء. ولا توصوفي هنا. وقال ايضا ورد عنهم الائمة ان لنا مع الله حالات لا يسعها ملك مقرب يعني لا يصل اليها ملك مقرب ولا نبي مرسل ومثل هذه المنزلة موجودة لفاطمة الزهراء - [00:14:10](#) قال الانوسي رحمه الله في مختصر التحفة مبينا قول الشيعة في هذه المسألة اجمع الامامية على ان الامام افضل من غير اولي العزم

من الرسل والانبياء. وليس بافضل من خاتم النبيين عليه وعليهم السلام. واما غيره من سائر اولي العزم فقد توقف فيه بعضهم كابن المطهر الحلي - [00:14:30](#)

طبيب ويعتقد بعضهم انه مساو لهم. وهذا مخالف لما ورد عن الائمة. فقد روى الكليني من هذا من الشيعة. عن هشام الاحول عن ابن علي ان الانبياء افضل من الائمة. وان من قال غير ذلك فهو ضال. وروى ابن بابويه عن الصادق ما ينص على ان الانبياء احب اليه الى الله من عليم - [00:14:50](#)

على ان الانبياء احب الى الله من علي. افضل ماذا؟ اي احد يعني نعم. الا يكون الكفر لو فيه تكبير القرآن. وقد رد الانوسي رحمه الله قولاً بنصوص الكتاب وبالمعقول وبتضعيف النصوص التي يعتمد عليها لضعف رجالها. ولكونها معارضة للنصوص الاخرى الموجودة في - [00:15:10](#)

شافية لمن اراد معرفة الحق واتباعه فارجع اليه. قد ترددت هذه الاقوال المفضلة للائمة على الانبياء في كتب كثيرة فقد ذكر علي موسى البهبهاني في كتابه مصباح الهداية في بيت الولاية ان الامامة مرتبة فوق النبوة - [00:15:30](#)

ولذلك فقد حكموا بكفر من انكر امامة ائمتهم او امامة واحد منهم. قال ابن بدوي القمي الملقب عندهم بالصدوق اعتقاد وفي من جحد امامة امير المؤمنين علي ابن ابي طالب والائمة من بعده انه كمن جحد نبوة جميع الانبياء واعتقادنا في من اقر - [00:15:50](#)

امير المؤمنين وانكر واحدا من بعده من الائمة انه بمنزلة من اقر بجميع الانبياء وانكر نبوة مع نبينا محمد. فهذا من الغلو الشديد يعني قال المفيد اتفقت الامامية على ان من انكر امامة احد من الائمة وجحد ما اوجبه الله تعالى لهم من فروض الطاعة. فهو كافر ضال مستحق للخلود في النار - [00:16:10](#)

وروى بعضهم ان انكار الامامة شر من انكار النبوة. يقول الحلي الملقب الجعفري بالعلامة الامامة لطف عام. والنبوة لطف خاص. بإمكان خلو الزمان من نبي حي بخلاف الايمان يعني يمكن ان يكون الزمان ليس فيه نبي لكن الامام لابد ان يكون موجودا. لطف الاخوات كيف نكون نشاء؟ لطف يعني رحمة. اه. هم يقولون الامامة - [00:16:30](#)

العام اللي هو كل الناس. اما النبوة لطفي خاص ولطف العام عندهم افضل من اللطف الخاص. نعم. قال وان كان اللطف العام شر من الخاص كتاب الالفين في باب امير المؤمنين الحسن بن يوسف المطهر الحلي وعقب احد علمائهم على هذا بانه نعم ما قال - [00:17:00](#)

والى هذا اشار الصدوق بقوله عن منكر الامامة وشر الثلاثة. فعنه انه قال الناصبي شر من اليهودي. قيل وكيف يا ابن رسول الله. الناصبين الذي يكره ويكره ال البيت. قال ان اليهودي منع لطف النبوة وهو خاص. والناصري منع - [00:17:20](#)

لطف الامامة وهو عامة. يعني عندهم الناصبي الذي لا لا يثبت الامامة. هم يسمون اهل السنة نواصب. يعني يكرهون الصحابة. يدعون هذا عنا يجعلون اهل السنة الذين لا يثبتون الامامة شر من اليهود شرا من اليهود. الزعب بين خاتم الاولياء افضل من خاتم الانبياء - [00:17:40](#)

زعم بعض المتصوفة ان الولاية افضل من النبوة. وزعم هؤلاء ان خاتم الاولياء افضل من خاتم الانبياء ومن هؤلاء الذين زعموا هذا الزعم الباطل الحكيم الترمذي. وابن العربي القائد بوحدة الوجود. وهناك كذبوا فيما ذهبوا اليه. فلم يرد في كتاب الله ولا سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ان هناك خاتمة للاولياء. ولم يرد انه افضل من - [00:18:00](#)

وغيري من الاولياء فضلا عن ان يكون خيرهم. ولم يتكلم في هذه المسألة احد من الذين لهم باع اي منزلة في العلم ممن تقتدى ويتأسى بهم. واصل غلطهم انهم نظروا فوجدوا ان محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم الرسل - [00:18:30](#)

وافضل الرسل. فقالوا هو افضلهم لانه اخرهم. وهذا فاسد فالتأخر والتقدم ليس عليهما دار التفضيل التأخر والتقدم ليس عليه اساس التفضيل. ولذلك كان ابراهيم متقدما. وافضل من موسى وابراهيم وموسى متقدما - [00:18:50](#)

هما افضل من عيسى. وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان افضل هذه الامة صحابته الذين كانوا معه. ولو ان المسلم ان مثل احد ذهب ما بلغ مد احدهم ولا نصيبه. يعني ما بلغ اجر الصدقة اذا تصدق بالمدة او نصف المدة. وثبت عنه انه قال - [00:19:10](#)

خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. ندخل مئة سنة او كده. الصحيح ان القرن والجيل الناس الذين يعيشون مع بعض. واعمار امتي ما بين الستين والسبعين سيكون هذا هو القرن. وفي العلوم قد ينبع المتقدم نبوغا لا يدرك شأوه المتأخر منزلته يعني. واعتبر في هذا - [00:19:30](#)

في علم النحو وقد يكون هذا في العلوم المتترقية التي يكمل المتأخر فيها المتقدم صحيحا. اما في النبوة والرسالة فالامر مختلف النبوة وعلومها هبة الهية. ومنحة ربانية. لا تنال بالكسب والمجاهدة - [00:19:50](#)

وقد فتحت هذه المقالة باب شر. فاصبح كل من ظن في نفسه خيرا وكل من اراد بهذه الامة شرا يزعم انه خاتم الاولياء. وانه يأخذ علومه عن الله من غير واسطة. وهذا ضلال كبير. فليس لاحد في من هذه الامة - [00:20:10](#)

ان يزعم انه افضل من احد من الانبياء وليس لاحد يزعم الصلاح ان يتعبد الله بطريقة تخالف طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم. هذا الذي سيتكلم عن تفاضل الانبياء والرسول. قال اخبرنا الحق تبارك وتعالى انه فضل بعض النبيين - [00:20:30](#)

على بعض كما قال جل وعلا ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض واتينا داوود زبوراً. وقد اجمعت الامة على ان الرسول افضل من الانبياء. والرسول بعد ذلك فيما بينهم كما قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات واتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناهم بروح القدس - [00:20:50](#)

افضل الرسل والانبياء خمسة. محمد صلى الله عليه وسلم. ونوح وابراهيم وموسى وعيسى. وهؤلاء اولو العزم. فاصبر كما اولي العزم من الرسل وقد ذكرهم الله في كتابه في اكثر من موضع. شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليكم ووصينا به ابراهيم وموسى وعيسى. اذا اخذنا من النبيين - [00:21:10](#)

ساقه من قوم النوح وابراهيم وموسى وعيسى. وعيسى ابن مريم. بما يتفاضلون الانبياء والرسول؟ الذي يتأمل في الايتين اثنتين اخبرتا بتفاضل الانبياء والرسول يجد ان الله فضل من فضل منهم باعطائه خيرا لم يعطيه غيره او برفع درجته فوق دراسة -

[00:21:30](#)

او باجتهاده في عبادة الله والدعوة اليه. وقيامه بالامر الذي وكل اليه. فداود عليه السلام. فضله الله الزبور. واتينا داوود زبوراً. واعطى الله موسى التوراة. واذا اتينا واذا اتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون - [00:21:50](#)

كتابه هو التوراة. انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور. واقع عيسى الانجيل وقفيناً على اثار بعيسى ابن مريم مصداقاً لما بين يديه من التوراة واتيناه الانجيل فيه هدى ونور. وقد اختص الله ادم بانه ابو البشر خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه - [00:22:10](#)

وامر الملائكة فسجدوا له. فكل نبي فضله الله بشيء. فضل الله نوحاً بانه اول الرسل الى اهل الارض. وسماه الله عبداً شكوراً. فضل ابراهيم اعتقادي قليلاً. واتخذ الله ابراهيم خليلاً. جعله وجعله للناس اماماً. اني جاعلك للناس اماماً. فضل الله موسى برسالاتي وبكلامه اني اصطفيتك على - [00:22:30](#)

برسالاتي وبكلامي واصطنعته لنفسه واصطنعتك لنفسك. فضل عيسى بانه رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه لا يكلم الناس في المهد انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته التي الى مريم وروح منه. يتفاضل الانبياء من جهة اخرى فالنبي قد يكون نبيا - [00:22:50](#)

لا غير وقد يكون نبيا ملكا وقد يكون عبدا رسولا. فالنبي الذي كذب ولم يتبع ولم يطع هذا نبي وليس بملك اما الذي صدق واتبع واطيع فان كان لا يأمر الا بما امره الله به فهو عبد نبي ليس بملك. وان كان يأمر بما يريد مباحا فهو له - [00:23:10](#)

هو نبي الملك كما قال تعالى هذا عطاؤنا فم او امسك بغير حساب عن سليمان. فالنبي صلى الله عليه وسلم فالنبي الملك هنا قسيم العبد الرسول. كما قيل للنبي صلى الله عليه وسلم اختر اما ان تكون عبدا رسولا او نبيا ملكا. وحال العبد - [00:23:30](#)

الرسول اكمل من حال النبي الملك. كما هو حال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فانه كان عبدا رسولا مؤيدا مطاعا متبوعا. وبذلك يكون له مثل اجر لمن اتبعه وينتفع به الخلق ويرحم به ويرحم بهم ولم يخطر ان يكون ملكا لئلا ينقص لما في ذلك من - [00:23:50](#)

للاستمتاع بالرئاسة والمالي عن نصيبي في الآخرة. فالعبد الرسول افضل عند الله من النبي الملك. ولهذا كان امر نوح وابراهيم

وموسى وعيسى ابن مريم. افضل عند الله من داوود وسليمان ويوسف. اشروا هذه هي التائبة مريم لتشریفها - 00:24:10

ماذا؟ عيسى ابن مريم. لو قلنا ان عيسى كان نخب وعيسى ابن مريم يزيد من مريم دائما. نعم لانه منسوب للام ليس له اب. نعم

تشریف او هناك حتى يعلم انه ليس له اب انه خلق بقدرة الله. هذا المطلب الثاني فضل الرسول الخاتم - 00:24:30

محمد صلى الله عليه وسلم. عندما يبعث الله الاولين والآخرين في يوم الدين يكون رسولنا المصطفى صلوات الله عليه وسلامه. سيد كده ولدي ادم بيده سيد ولد ادم بيده اللي هو الحمد. والانبياء والمرسلون في ذلك اليوم تحت لوائه. فعن ابي قال قال رسول -

00:24:50

الله صلى الله عليه وسلم. انا سيد ولد ادم يوم القيامة ولا فخر. ويبيدي لواء الحمد ولا فخر. وما من نبي يوم ادم فمن سواه الا تحت

لوائه. وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر. رواه الترمذي. رواه ابن ماجة - 00:25:10

رواه ابن ماجة عن ابي هريرة بربي انا سيد ولد ادم واول من تنشق عنه الارض واول شافع واول مشفع. وعندما يشتد الكرب بالناس في ذلك اليوم يومي يستشفع الناس بالرسول العظيم ليشفعوا الى الله ليقضي بين عباده فيتدافعها الرسول. كل واحد يقول -

00:25:30

انهبوا الى غيري. حتى اذا اتوا عيسى عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام قال فاذهبوا الى محمد عبد غفر الله له ما تقدم من ذنب

وما تأخر هذا فضله في ذلك اليوم العظيم. وما ذلك الا لما حباه الله به من عظيم الصفات. وكريم - 00:25:50

لأ والمجاهدة في الله والقيام بامر الله وقد فضله الله في نفسه ودعوته وامته بفضائله فمن ذلك انه اتخذ قليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا.

ففي الحديث الذي يرويه مسلم في صحيحه وابو عوانة ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا - 00:26:10

واتاه القرآن العظيم الذي لم يعطى احد لم يعطى احد من الانبياء والرسول مثله. ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم. خصه

الله غيري بست لم يعطها احد لم يعطها احد من الانبياء قبله. في الحديث عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فضلت

على - 00:26:30

جاي بست اعطيت جوامع الكنب اعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب وحلت لي الغنائم وجعلت لي الارض طهورا ومسجدا وارسلت

الى الخلق كافة وختم بي النبيون. رواه مسلم والترمذي. نعم؟ يخبر الرسول - 00:26:50

صلى الله عليه وسلم بان الله فضله على غيره بست اوتي جوامع الكلم. وذلك بان يجمع في القول الوجيز المعاني الكثيرة نصر

بالرعب وذلك بما يلقيه الله في قلوب اعدائه من الخوف من رسوله واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:27:10

احلت له الغنائم وكانت غنائم من قبلنا من الرسل واتباعهم تجمع ثم تنزل نهر من السماء فتحرقها وجعلت له ولامتي الارض مسجدا

وطهورا فحيثما ادركت رجلا من هذه الامة الصلاة فبامكانه ان يتوضأ فان لم يجد يتيمم ثم يصلي في مسجد - 00:27:30

مقام او في منزل او في الصحراء ارسل الله الى الناس ارسل الى الناس كافة عربهم وعجمهم ابيضهم واصفرهم واحمر من كان في

وقت بعثته ومن يأتي من بعده حتى تقوم الساعة. يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا. ارسله الى الجن كما ارسله الى الناس -

00:27:50

وقد رجع وفد الجن بعد استماع القرآن والايمان بما نزل من الحق. دعين قومهم الى الايمان يا قومنا داعي الله وامنوا به يغفر لكم من

ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم. ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض وليس له من دونه اولياء - 00:28:10

اولئك في ضلال مبين. والفضيلة السادسة انه خاتم الانبياء فلا نبي بعده. ولكن رسول الله وخاتم النبيين. واذا كان رسولنا خاتم

الانبياء فهو خاتم المرسلين من باب اولي. ذلك ان كل رسول فهو نبي لا شك في ذلك. فاذا كانت النبوة بعد نبي - 00:28:30

ممنوعة مقطوعة فالرسالة ممنوعة ايضا لان الرسول لابد ان يكون نبيا. ومعنى كونه خاتم الانبياء والمرسلين انه ليعت رسول من

بعده يغير شرعه. ويبطل شيئا من دينه. اما نزول عيسى في اخر الزمان فهو حق وصدق كما اخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم.

ولكنه لا ينزل - 00:28:50

ليحكم بشريعة التوراة والانجيل بل يحكم بالقرآن ويكسر الصليب ويقتل الخنزير ويؤذن بالصلاة النبوة صح؟ نعم. النصوص التي

تتهى عن التفضيل بين الانبياء. وردت احاديث تنهي عن المسلمين عن تفضيل بعض النبيين على بعض فمن ذلك ما رواه ابو سعيد -

[00:29:10](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تخيروا بين الانبياء. فعن ابي هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تفضلوا انبياء الله. اي لا تقولوا فلان خير من فلان ولا فلان افضل من فلان. يقال خير فلان بين فلان وفلان وفضل بينهما اذا قال ذلك. فهذه الاحاديث لا -

[00:29:30](#)

قاربوا النصوص القرآنية التي تدل على ان الله فضل بعض الانبياء على بعض. وبعض المرسلين على بعض. وينبغي ان يحمل النهي الذي ورد في الاحاديث على النهي عن التفضيل اذا كان على وجه الحماية والعصبية والانتقاص. هذا واضح - [00:29:50](#)

او كان هذا التفضيل يؤدي الى خصومة او فتنة. يدلنا على هذا سبب الحديث. ففي البخاري وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اشتد رجل من المسلمين ورجل من اليهود. فقال المسلم والذي اصطفى محمدا على العالمين. فقال اليهودي الذي اصطفى موسى على

[00:30:10](#) -

فرجع المسلم عند ذلك يده فلطم وجه اليهودي. فذهب اليهودي عند ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بما كان من امره وامر المسلم. فدعا صلى الله عليه وسلم فسأله عن ذلك فاخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تخيروني على موسى فان الناس

يصعقون يوم القيامة فاصعق معهم فاكون اول - [00:30:30](#)

فمن يفقه. فاذا بموسى باطش اي اخذ او ممسك بجانب العرش فلا ادري اكان في من صعق فافاق قبلي او كان ممن استثنى الله اي ممن استثنى الله من الصعق ووفق في الصور فسرق من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله. هذه باب الرواية نعم من

باب التواضع. التواضع. وفي رواية عند - [00:30:50](#)

بخاري لا تخير بين الانبياء. قال ابن حجر قال العلماء في نهى عن التفضيل بين الانبياء انما نهى عن ذلك من يقول برأيه. لا من يقوله بدليل او من يقول بحيث - [00:31:10](#)

الى تنقيص المفضل او يؤدي الى الخصوبة والتنازع او المراد لا تفضله بجميع انواع الفضائل بحيث لا يترك للمفضل فضيلة. اذا في احتمال ذكرها ابن حنبل اربعة اولها نهى عن - [00:31:20](#)

ذلك بالرأي. لا من يقول بدليل. الثاني او من يقول على وجه التنقيص المفضل. تنقيص المفضل. الثالث يؤدي الى الخصومة والتنازل الرابع لا تفضلوا بجميع انواع الفضائل حتى لا تتركوا للمفضل شيئا. نقل عن بعض اهل العلم انه قال الاخبار الواردة -

[00:31:40](#)

بالله عن تخيير انما في مجادلة اهل الكتاب وتفضيل بعض الانبياء على بعض. بالمخايرة لان المخايرة اذا لدينين لا يؤمن لا يؤمن ان يخرج احدهما الى الازدراء بالآخر فيفضي الى الكفر. فاما اذا كان هذا التخيير مستندا الى مقابلة الفضائل - [00:32:00](#)

تحصيل للرشاح فلا يدخل في الناس. ما معنى هذا الكلام؟ معنى هذا الكلام ان المفاضلة هذا معنى خامس. سبب خامس. ان

المفاضلة اذا كانت بين اهل دينين لا تجوز. لماذا - [00:32:20](#)

ان احد الرجلين قد ينتقص دينا اخر وينتقص النبي الاخر فيقع في الكفر لان تنقص الانبياء كفر. نعم اما ان كان على سبيل ترجيح الافضية فلا بأس به. لان النبي عليه الصلاة والسلام نفسه فضل. فضل آآ نفسه على باق الانبياء فقال انا سيد ولد ادم ولا فخرا. وقال لو

كان - [00:32:30](#)

ما وسعه الا ان يتبعني. قال الباب الثاني الرسائل السماوية. الفصل الاول الايمان بالرسالات المبحث الاول وجوب الايمان بالرسالات كلها من اصول الايمان التصديق الجازم بالرسالات التي انزلها الله على عباده بواسطة رسله وانبيائه. والتصديق بانهم بلغوها للناس.

قال تعالى لموسى - [00:32:50](#)

يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي. اثنى الله على رسله الذين يبلغون رسالتي ولا تأخذهم في الله لومة لائم. الذين يبلغون رسالات الله ويخشون ولا يخشون احدا الا الله. قد كان هناك الامم بسبب التكذيب برسالات الله. انظر الى موقف صالح

بعد ان حل الهلاك بقومه - 00:33:10

قل عنهم وقال يا قومي لقد ابليتكم رسالة ربي ونصحت لكم. ولكن لا تحبون الناصحين. موقف شعيب بعد هلاك قومه فتولى عنهم وقال لقد ابليتكم رسالات ربي ونصحت لكم فكيف اسى على قوم كافرين؟ والذي اوحاه الله لرسله قد يكون نزل من السماء مكتوبا كالتوراة التي انزلت - 00:33:30

قال تعالى وكتبنا له في الالواح بكل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء. فخذها بقوة وامر قومك يأخذوا باحسنها. وقد يكون ولكنه انزل الى الرسول بالتلاوة والمشافهة وقرأنا فارقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا. والمنزل من السماء قد يجمعه كتاب - 00:33:50

كصحف ابراهيم والكتب المنزلة على موسى وداوود وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم. وقد يكون وحيا يلقي الى الرسول او النبي وليس بكتاب وذلك ان الوحي المنزل على اسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط والموحى به لنبينا من غير القرآن. اذا المنذر قد يكون كتابا وقد يكون وحيا كالسنة النبوية - 00:34:10

مثلا على الناس على مكث على مكسي يعني على مهل لم ينزل مرة واحدة ويجب الايمان بالوحي واجب الايمان بالوحي منزل كله. قولوا امنا بالله وما انزل اليه ما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط. ومن اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون - 00:34:30

من ربهم لن نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون. قال تعالى وقل امنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل بينكم. قال للمؤمنين يا ايها الذين امنوا من امن بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل. فما اعلمنا الله به تفصيلا كالكتب التي ذكرها وهي صحف ابراهيم - 00:34:50

وتوراة موسى وزبور داوود وانجيل عيسى والقرآن المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وكتكليم الله لموسى. وايحاء الله الى صالح وهود وشعيب وحي بين رسوله صلى الله عليه وسلم من غير القرآن وقد تضمنته كتب السنة نؤمن به تفصيلا كما اخبر الله تعالى ونؤمن بان هناك كتب ووحيا غير ذلك لم - 00:35:10

ان يعلمنا الله سبحانه بها. كيف يكون الايمان بالرسالات؟ كيف يكون الايمان بالرسالات السابقة؟ ونحن نؤمن بما جاء في الكتب السماوية السابقة وان الانقياد لها والحكم بها كان واجبا على الامم التي نزلت اليها الكتب. نؤمن بان الكتب السماوية يصدق بعضها بعضا ولا يكذب بعضها بعض - 00:35:30

بعضا فالانجيل مصدق للتوراة. قال تعالى مصدقا لما بين يديه من التوراة. من انكر شيئا مما انزله الله فهو كافر. ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر فقد ضل ضالا بعيدا. قال تعالى ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة - 00:35:50

حتى ينج الجبل في سم الخياط. وتصدق ونصدق بنسخ الشريعة اللاحقة للشريعة السابقة كليا او جزئيا لست قد يكون ماذا؟ نسخا كليا وقد يكون نسخا جزئيا. فقد احل الله لادم تزويج بنات - 00:36:10

من بنيه ثم نسخ هذا ومما كان مباحا يعقوب ان يجمع الرجل بين اختين في الزواج وفعله يعقوب ثم نسخ. والانجيل بعض ما حرم في التوراة ومصدقا لما بين يديه من يدي يدي من التوراة وليحل لكم بعض الذي حرم عليه. القرآن نسخا كثيرا مما في التوراة والانجيل - 00:36:30

الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اسرهم والاغلال التي كانت عليه. ما محل الشاهد؟ يضع عنهم اصرار. والاغلال التي كانت عليه. هذا نسخ. نسخ - 00:36:50

الاغلال والاصالة التي كانت على اليهود. كيف يكون الايمان بالرسالة الخاتمة؟ الايمان بالكتب السماوية السابقة تصديق جازم بها. مجرد التصديق لا يكفي في القرآن. فلا بد مع التصديق من الاخذ به والعمل بما امر به وترك ما نهى عنه. الف لام ميم صاد كتاب انزلناه

فلا يكن في صدرك حرج منك لتنذر بي وذكرى للمؤمنين اتبعوه. اعملوا يعني ما انزل اليكم من ريكم ولا تتبعوا من دون اولياء قليلا ما فالقرآن هو الكتاب السماوي الوحيد الذي يصلنا بالله بعد بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم مخاطبا اصحابه ابشروا - 00:37:30

فان هذا القرآن بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به فانكم لن تهلكوا ولن تزلوا بعده ابداه القرآن بيد الله. معنى بيد الله. يعني العمل الذي تمتثله في القرآن يرفع الثواب الى الله. يرفع ثوابه الى الله الى الله. وطرفه بأيديكم. امر ونهي بين ايديكم. فتمسكوا به اعملوا به. فانكم لن - 00:37:50

لن لن تهلكوا وتموتوا. ولن تزلوا بعده ابداه. اذا عملتم به. فالقرآن هو العصمة من الضلال والهلاك لمن تمسك به. من الضلال والهلاك لمن تمسك قد اكثر النبي صلى الله عليه وسلم من حث الامة على التمسك بهذا الكتاب ففي احدى خطبه صلى الله عليه وسلم قال اما بعد الا ايها - 00:38:20

فانما انا بشر يوشك ان يأتي رسول ربي فاجيب ولتارك فيكم الثقلين. اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به واخذ به كان على الهدى ومن اخطأه ضل فخذ به كتاب الله تعالى واستمسكوا به واهل بيتي. اذكركم الله في اهل بيتي واذركم الله - 00:38:40 وفي اهل بيته والفتن التي تمر بالمسلم وتعصف بالامة لا سبيل للخلاص منها الا بالاخذ بهذا الكتاب. وما اجمل هذا الوصف لكتاب الله. كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم. وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل. الجد ليس بالهزل. من تركه من جبار - 00:39:00 قسمه الله الجبار الذي يتركه ما له يهلكه الله. ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله. وهو حبل الله المتين. وهو الذكر الحكيم هو الصراط المستقيم والذي لا تزيف به الالهواء ولا تلتمس به اللسن ولا تنقضي عجائبه. ولا تشبع منه العلماء. من قال به صدق ومن عمل به اجر. ومن حكم به عدل. ومن دعا - 00:39:30

عينيه هدي الى صراط مستقيم. هذا الحديث معناه جميل كما قال الشيخ الالباني في الحاشية ولكنه ضعيف. انتم تكتبوا هذا اذكركم الله في اهل بيته كذلك نعم اذكركم الله في اهل بيتي امرنا النبي عليه الصلاة والسلام ان - 00:39:50 حق ال البيت. من احترامهم وتقديهم. نعم وذكر فضائلهم وغير ذلك. نعم مقارنة بين الرسالات. ستكون المقارنة بين الرسالات السماوية من جوانب عدة وهذا المبحث مبحث طويل يصلح ان يكون رسالة علمية - 00:40:10 وسيأتي على جملة تجمع اطرافه بحول الله ولكن لا تستقصي كل جوانبه. لا تجمع كل جوانبه مصدرها والغاية من انزالها. الكتب السماوية مصدرها واحد قال تعالى الف لام ميم الله لا اله الا هو الحي القيوم - 00:40:30 الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل. من قبل هدى للناس وانزل الفرقان ان الذين كفروا بايات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام. والكتب السماوية كلها انزلت لغاية واحدة. وهدف واحد انزلت لتكون منهج حياة للبشر. الذين -

يعيشون في هذه الارض. تقودهم بما فيها من تعاليم وتوجيهات وهداية. انزلت لتكون روحا ونورا نفوسهم وتنبيلها تكشف ظلماتها وظلمات الحياة. قد بين القرآن الكريم في موضع واحد الهدف الذي انزل الله من اجله التوراة - 00:41:10 والانجيل والقرآن. واعظم الكتب المنزلة من عند الله. وهي الايات التي مضت معنى هذا. انزلت انزل التوراة والانجيل من قبله هدى للناس. وانزل قال تعالى انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا - 00:41:30 والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء. يعني الله عز وجل جعل الربانيين والاحبار ماذا؟ هم الذين يحفظون كتاب الله. هم الذين يحفظون كتاب الله وهم عليه الشهداء. فلا تخشوا الناس واخشوا. لا تخشوا الناس اذا حكمتهم بينهم بكتاب الله. ولا تشتروا - 00:41:50

يأتي ثمن قليلا ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون. وكتبنا عليهم فيها اي في التوراة ان النفس بالنفس. والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص. فمن تصدق به فهو كفارة له ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم

الظالمون. لماذا قال من الظالمون - 00:42:10

الفاسقون والكافرون. لان المماثلة عدل وعدم المماثلة ظلم. النفس بالنفس العين بالعين بالعناد مماثلة هي العدل وعدمها ظلم. واضح وقفينا على اثار بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة واتيناه انجيلا فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة. وهدى وموعظة - 00:42:30

للمتقين وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه. ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون. وانزلنا اليك الكتاب بالحق صدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيما اي حاكما وشاهدا عليه. فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهوائهم عما جاءك من الحق. لكل جعلنا منكم شرع - 00:42:50

ومن هذا ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن ليلوكم فيما اتاكم فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما انتم تعملون ما كنتم فيه تختلفون وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله - 00:43:10 واليك فان تولوا فاعلم ان ما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاسقون حكم الجاهلية ييغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون. يقول سيد قطب رحمه الله في تفسير هذه الايات الكريمة. صدق - 00:43:30

كلام الشيخ سيد وكلام نفيس. يقول لقد جاء كل دين من عند الله ليكون منهج حياة. منهج حياة واقعية. جاء الدين ليتولى قيادة الحياة البشرية وتنظيمها وتوجيهها وصيانتها ولم يجد دين من عند الله ليكون مجرد عقيدة - 00:43:50 في الضمير. يعني الدين جاء ليحكم وينظم حياة الناس. ليس عقيدة فقط في القلب. ولن يكون مجرد شعائر تعبدية في المسجد تؤدي في الهيكل والمحراب فهذه وتلك على ضرورتها العقيدة والعبادة على ضرورتهم للحياة البشرية واهميتها في تربية الضمير البشري لا يكفي - 00:44:10

يعني العقيدة والعبادة لا يكفيان وحدهما لقيادة الحياة وتنظيمها وتوجيهها وصيانتها. ما لم يقم على اساسها منهج اقوام وشريعة تطبق عمليا في حياة الناس. ويؤخذ بها بحكم القانون والسلطان. ويؤاخذ الناس على مخالفة - 00:44:30 ويؤخذون ويؤخذون بالعقوبات. والحياة البشرية لا تستقيم الا اذا تلقت العقيدة والشعائر والشرائع من مصدر واحد يملك السلطان على الضمائر والسرائر. كما يملك السلطان على الحركة والسلوك. ويجزي الناس وفق شرائح - 00:44:50 بيعه في الحياة الدنيا. كما يجزيهم وفق حسابه في الآخرة. هذا كلام واضح ام صعب فاما حين تتوزع السلطة وتتعدد مصادر التلقي تتوزع السلطة ان يكون هناك اكثر من امر. وتتعدد مصادر التلقي - 00:45:10 حين تكون السلطة لله في الضمائر والشعائر هي التي في الضمائر في العقيدة والشاعر في العبادة بينما السلطة التي في الامر والله والتحريم والتحرير لغيره في الانظمة شرائع وحين تكون السلطة لله في جزاء الآخرة. بينما السلطة لغيره في عقوبات الدنيا حينئذ تتمزق النفس البشرية. تتقطع - 00:45:30

بين سلطتين مختلفتين وبين اتجاهين مختلفين وبين منهجين مختلفين. حينئذ تفسد الحياة البشرية ذلك الفساد الذي تشير الي ايات القرآن قال تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا لو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السماوات والارض ومن فيهن ثم - 00:45:50 على شريعة من امرك اتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون. من اجل هذا جاء كل دين من عند الله ليكون منهج حياة سواء جاء هذا الدين لقرية من القرى او لامة من الامم. او للبشرية كافة في جميع اجيالها. فقد جاء ومعه الشريعة - 00:46:10 معينة لحكم واقع الحياة. معينة ومعه شريعة معينة لحكم واقع الحياة. الى جانب العقيدة التي تنشأ التصور الصحيح للحياة الى جانب الشعائر التعبدية التي تربط القلوب بالله. اذا عندنا شريعة تحكم الحياة. وعقيدة تعطي التصور الصحيح للحياة وشعائر تعبدية تصل - 00:46:30

عبدا بربه. وكانت هذه الجوانب الثلاث العقيدة والشريعة والعقيدة والشريعة والحكم والشريعة. كانت هي قوام دين الله حيث جاء دين من حيثما جاء دين من عند الله. لان الحياة البشرية لا تصلح ولا تستقيم الا حين يكون دين الله ومنهج الحياة - 00:46:50 وفي القرآن الكريم شواهد شتى على احتواء الديانات الاولى التي ربما جاءت لقرية من القرى او لقبيلة من القبائل على هذا التكامل

العقيدة والعبادة والشريعة. في الصورة المناسبة للمرحلة التي تمر بها القرية او القبيلة. وهنا يعرض - 00:47:10 وهذا التكامل في الديانات الثلاث الكبرى يعرض اليهودية والنصرانية والاسلام. يعرض وهنا يعرض هذا التكامل في الديانات الثلاث الكبرى اليهودية والنصرانية الاسلام ويبدأ بالتوراة في هذه الايات التي نحن بصدها في هذه الفقرة انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور. فالتوراة كما انزلها الله كتاب الله - 00:47:30

الذي جاء بالهداية بني اسرائيل وانارة طريقهم الى الله وطريقهم في الحياة. وقد جاءت تحمل عقيدة التوحيد وتحمل شعائر تعبدية شدة وتحمل كذلك الشريعة. يحكم بها النبيون. هذا ماذا؟ شريعة. الذين اسلموا للذين هادوا والاحبار ما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء - 00:47:50

انزل الله التوراة لا لتكون هدى ونورا للضمائر والقلوب بما فيها من عقيدة وعبادات فحسب. ولكن كذلك لتكون هدى ورورا ما فيها من شريعة تحكم الحياة الواقعية وفق منهج الله. وتحفظ هذه الحياة في اطار هذا المنهج اي في داخل هذا المنهج - 00:48:10 ويحكم بها النبيون الذين اسلموا انفسهم لله فليس لهم في انفسهم شيء انما هي كلها لله. وليست لهم مشيئة ولا سلطة ولا دعوة في خصيصة من خصائص اللوهية وهذا هو الاسلام في معناه الاصيل يحكمون بها للذين هادوا فهي شريعتهم الخاصة - 00:48:30 نزلت لهم في حدودهم هذه وبصفتهم هذه كما يحكم بها لهم الربانيون والاحبار وهم قضاتهم وعلماء وذلك بما انهم قد كلفوا المحافظة على كتاب الله وكلفوا ان يكونوا عليه شهداء فيؤدوا له الشهادة في انفسهم بصياغة حياته - 00:48:50 الخاصة وفق توجيهاته كما يؤد له الشهادة في قومهم باقامة شريعته بينهم. وبدون الرسالة السماوية يبقى البشر مختلفون تائهون لا يتفقون على سبيل. كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين - 00:49:10

ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه. اذا يقول لكل دين يبنى على ثلاثة اشياء ما هي الثلاثة؟ العقيدة والشريعة والشريعة والشريعة. ومن اخذ بالعقيدة والشريعة فقط شعائر العبادة - 00:49:30 وترك الشريعة؟ نعم فلم يقيم لم يقيم بهذا الدين. بعد ذلك سيتكلم في المبحث القادم عن الرسالة العامة. والرسالة الخاصة نقف هنا من نأخذ هذا المطبخ قصير. الرسالة العامة والرسالة الخاصة. الرسالات السماوية السابقة انزلت - 00:49:50 ومن بعيانين. والرسالة الخاتمة التي انزلت على خاتم الانبياء والرسول. رسالة عامة للبشرية. كل هذا العامة للناس والجن. وهذا تقتضي ان تمتاز هذه الرسالة عن غيرها من الرسالات بما يجعلها صالحة لكل زمان ومكان. قد جعلها الله كذلك. وانزل على رسوله -

00:50:10

قبيل وفاته اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً. بين سيد قطب رحمه الله هذا المعنى وجلاه وضحه يعني في تفسير ليالي فقال ان المؤمن هذا كلام جميل جدا هنا ايضا في هذه الآية. ان المؤمن يقف امام اكمال هذا الدين. يستعرض - 00:50:30

كوكب الايمان وموكب الرسالات. الموكب يعني جماعة الايمان وجماعة الرسالات وموكب الرسل منذ فجر البشرية ومنذ اول رسول ادم عليه السلام الى هذه الرسالة الاخيرة رسالة النبي الامي الذي الى البشر اجمعين. فماذا يرى؟ ماذا يرى عندما ينظر في جامعة الانبياء؟ يرى هذا الموكب المتطاوّل موكب طويل - 00:50:50

مواصل موكب الهدى والنور يرى معالم الطريق على طول الطريق ولكنه يجد كل رسول قبل خاتم النبيين انما ارسل الى قومه ويرى كل رسالة قبل رسالة اخيرة انما جاءت لمرحلة من الزمان. رسالة خاصة لمجموعة خاصة في بيئة خاصة. ومن ثم لذلك يعني -

00:51:10

كانت تلك كل الرسالات محكومة بظروف هذه متكيّفة بهذه الظروف. كلها تدعو الى اله واحد فهذا هو التوحيد. قل وتدعو الى عبودية واحدة لهذا اله الواحد فهذا هو الاسلام. ولكن لكل منهم شريعة للحياة الواقعية تناسب حالة الجماعة وحالة البيئة وحالة الزمان -

00:51:30

والظروف حتى اذا اراد الله ان يختم رسالته الى البشر ارسل الى الناس كافة رسولا خاتم النبيين برسالة للانسان. لا لمجموعة من

الاناس في بيئة خاصة. في زمان خاص في ظروف خاصة. رسالة - 00:51:50

يخاطب الانسان من وراء الظروف والبيئات والازمنة. يعني رسالة ليست خاصة بظرف ولا زمان ولا مكان. لانها تخاطب فطرة الانسان التي لا تتبدل فطرة الانسان الواحدة في كل زمان ولا تتحول بتغير يعني. لا ينالها التغيير. فطرة الله التي فطر الناس عليها. لا تبديلين لخلق الله ذلك الدين القيم - 00:52:10

فصل في هذه الرسالة شريعة تتناول حياة الانسان من جميع اطرافها. وفي كل جوانب نشاطها تضع لها المبادئ الكلية القواعد الاساسية فيما يتطور فيها ويتحول بتغير الزمان والمكان. يعني الشريعة جاءت بقواعد عامة تصلح لتطبيقها في كل زمان ومكان في - 00:52:30

المتجددة نوازل الفقهية المتجددة. وتضع عليها الاحكام التفصيلية والقوانين الجزئية فيما لا يتطور. ما لا يتطور كالعبادات جاءت كاملة وثابتة. ما تغير كالمعاملات مثلا جاءت في قواعد عامة. التطور يتغير. يتغير. نعم. وطلب هؤلاء الاحكام التفصيلية والقوانين الجزئية فيما لا يتطور ولا يتحول بتغير - 00:52:50

الثاني والمكان. كذلك كانت الشريعة بمبادئها الكلية. وباحكامها التفصيلية محتوية كل ما يحتاج اليه حياة الانسان منذ تلك الرسالة الى اخر الزمان من ضوابط وتوجيهات وتشريعات وتنظيمات لكي تستمر وتنمو وتتطور وتتجدد حول هذا المحور وداخل هذا الاطار - 00:53:10

وهذا المعنى وهو كمال الرسالة وشمولها. اشار اليه القرآن في غير موضع كقوله تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء ما فرطنا في الكتاب من شيء. جمعت الشريعة الخاتمة محاسن الرسالات السابقة. وفاققتها كمالا - 00:53:30

يقول الحسن البصري رضي الله عنه انزل الله مئة واربعة كتب اودع علومها اربعة اربعة كتب. التوراة والانجيل والزهور والفرقان. ثم اودع علوم الثلاثة الفرقان. يعني الفرقان القرآن جمع علوم الكتب كلها. عودها يعني - 00:53:50

وضع فيه او يعني وضع فيه بعد ذلك سنتكلم عن الحفظ الرسالات هذا ما نبدأ فيه في المرة القادمة باذن الله تعالى سبحانه اللهم وبحمدك نشهد لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك - 00:54:10